Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الضخم لروما، الذي لايمحى من العالم، صار قانوناً. انه شعب عنيف بطبيعته، بشهوات مندفعة وقوة غاشمة، انتج قانونا عظيماً للأمم التي استمرت بالعدالة المتساوية لحقوق الناس الذين ولدوا احراراً في كل مكان. وهذه الحقيقة على الرغم من شيوعها تثير الدهشة إذا ما فكر فيها الإنسان، ولكن من السهل أن نرى الأسباب. المدينة الصغيرة المنشورة على سبع تلال غزت المدن الصغيرة الأخرى حولها، لأن مواطنيها يطيعون الأنظمة. لاأحد يعرف روما الا ويشعر بهذا حدساً. إن الأب ادان بالموت ابنه لأنه حقق النصر على الأنظمة هو شخصية اسطورية ذات دلالة هامة جداً. إن عربدة المسرح كانت للراحة، بالطريقة نفسها التي تدمر فيها مدينة محاصرة أو تجهز على ثورة أهلية. كانت اموراً عارضة فقط. إن مفهوم القوة خارج انفسهم، تمسكوا به ومارسوه. وفي الأرض التي لاقانون فيها حيث القبائل الصغيرة تحارب باستمرار القبائل الصغيرة الأخرى من أجل الحياة، حيث لاشيء هناك يضيء سوى العادات القبلية المنحدرة من عصور قديمة مجهولة، سار الروماني فجلب مع سيفه ورمحه فكرته عن الحياة المنظمة، حيث لاحرية لفرد ولالقبيلة، بل الجميع يجب أن يطيعوا السلطة المطلقة اللاشخصية التي فرضت ضرورة العمل للسيطرة على النفس. وعبر الطرق الرومانية واقنية المياه الضخمة سار المثال الأعلى الذي كانوا رمزه وحضارته، فقد أسسه القانون وحماه.

كان المفهوم رائعاً وعظيماً. لقد كانت روما هي التي نشرت حيثما ذهبت الفكرة العظيمة أن الانسان برىء حتى يدان، وهي التي اعلنت أن من الظلم تنفيذ أي قانون بعيداً عن اعتبار الخير أو الشر الناجم عنه، وهي التي اعلنت في قانونها، ولم تغفل لحظة عن ذلك، أن الناس «بطبيعتهم» متساوون، رجالاً كانوا أو نساء، أحراراً أو عبيداً.